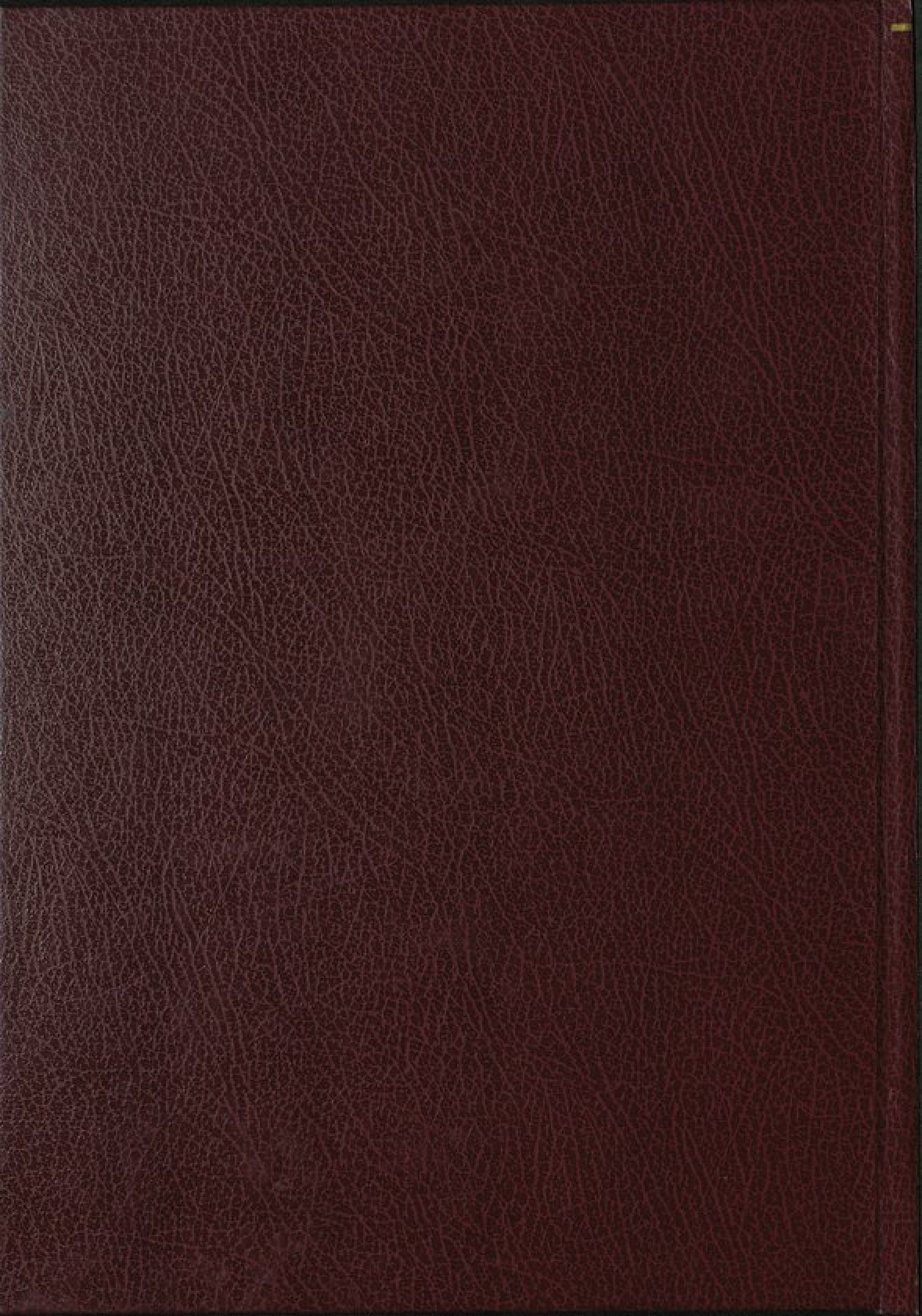



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY

افتتاح

دار الكتب اللبنانية

برعاية

فخامة الاستاذ اميل اده

رئيس الجمهورية اللبنانية

خطاب

الفيكنت فيليب دي طرازي

امين داري الكتب والآثار

مطبعة خليفه - بيروت

افتتاح

دار الكتب اللبنانية

برعاية

فخامة الاستاذ اميل اده

رئيس الجمهورية اللبنانية

١٩٣٧

خطاب

الفيكنت فيليب دي طرازي

امين داري الكتب والآثار

مطبعة خليفه - بيروت



قاعة المطالعة في دار الكتب اللبنانية

يا صاحب الفخامة

مثلما يفرح النوتي بالوصول الى الشاطيء الامين بعد سفر طويل محفوف بالغوائل هكذا قيض لدار الكتب اللبنانية ان تبلغ هذا اليوم التاريخي بعد جزر ومد استغرقا سبعة عشر حولاً ٠

فالحمد لله سبحانه على هذه المنة التي تحققت بها آمال الامة لاعلاء شأن العلم في هذا الوطن العزيز ٠ ثم الحمد لله على النجاح الذي رافق مكتبتنا الفتاة في ادوار حياتها على رغم ما اعترضها من المصاعب ٠ ويعزى سر هذا النجاح خصوصاً الى الثقة التي اولانا اياها المفكرون والمنصفون واهل الادب ٠ تلك الثقة الناتجة بلا ريب عن حسن النية وثبات العمل وتحاشي المسائل السياسية وغيرها مما هو خارج عن نطاق العمل الثقافي ٠

اجتاز معهدنا الكتابي منذ تأسيسه مرحلة شاقة رأيت ان ابسط لفخامتكم ولحضراتكم خلاصة اخبارها فاقول :

أتيح لي بعد اعمال الروية زمنا طويلا ان ابذر البزرة الاولى لهذا المعهد عام ١٩١٩ وكنت مغتبطاً مسروراً اذ جعلت تلك البزرة خزانة كتبي الخاصة ومخطوطاتها ٠ ثم جهزته بما لزمه من الخزائن والمكاتب وسائر الاعتدة تسهيلا لمشروع المكتبة وتشويق الادباء الى ارتيادها ٠ ولما كان القومندان ترابو حاكم لبنان الكبير وقتئذ يرتاب كسائر ابناء الغرب من ثبات ما يقوم به ابناء الشرق من المشاريع اعرض عن الاعتراف بالمكتبة رسمياً وابى ان يرصد لها اعتماد في موازنة الدولة ٠ لذلك اتخذت على عاتقي اعباء المشروع كلها وواصلت العمل وحدي تحقيقا للامنية التي انشدها وهي : خدمة الامة وتعزيز المعارف ٠

فانتقيت خمسة من الادباء يعاونونني وهم : الاستاذ الشاعر الياس حنيكاتي والاستاذ ديمتري حائك مدعي عام محكمة التمييز . وشقيقه الدكتور لويس حائك . والسيد جان عكاوي والمرحوم اديب عورا .

وفي اواخر السنة ١٩٢١ اي بعد مرور اكثر من عامين على تأسيس المكتبة تجلى للحكومة وعلى رأسها القومندان ترابو ثبات المشروع ووثقت بنجاحه . فاعترفت به رسميا وضمته الى سائر دوائرها . فكان هذا الاعتراف برهانا مقنعا على ان الشرقيين لا يقلون عن الغربيين عزما وثباتا في مشاريعهم . وجرى تدشين المكتبة للمرة الاولى في مركزها القديم (بناية الدياكونس) بتاريخ ٢٥ تموز من السنة التالية برعاية الجنرال غورو .

وما كادت تدخل المكتبة في حوزة الحكومة اللبنانية حتى ارتحلت الى فرنسا والى بعض انحاء اوروبا تعزيزاً لشؤونها . وكنت قبل ذلك العهد مرتبطا بصلات ادبية مع كثيرين من حملة الاقلام الغربيين ومع بعض الجمعيات العلمية التي افتخر بكوني عضواً فيها . وقد يسرت لي تلك العلاقات ان اتصل بالوزارات والمحافل العلمية ودور الكتب والجامعات والمؤلفين وارباب المطابع . هكذا تمكنتُ من تحصيل ما احتاجت اليه هذه الدار من نفائس الاسفار كالمعاجم والموسوعات والمؤلفات الاساسية على اختلاف مواضيعها ولغاتها .

وتوجهتُ للهدف نفسه الى فرنسا وبلجيكا وموناكو في السنة ١٩٢٥ وسافرتُ غير مرة الى مصر فلم يكن التوفيق في هذه الرحلات باقل منه في الرحلة الاولى . وكنت اود لو تكررت تلك الرحلات بغية انماء المكتبة وتوثيق العرى بينها وبين اصدقائها العديدين في الديار الاجنبية . غير ان موانع حالت مع الاسف دون تحقيق هذه الامنية . وعلى رغم ذلك كله فان دار الكتب اللبنانية التي لم يتجاوز عمرها سبعة عشر عاما قد تجمع فيها من المجلدات ما لم تحرزه اعظم مكاتب الشرق في مثل هذه الحقبة القصيرة . فهي تضم

اليوم بين جدرانها اثنين وثلاثين الف مجلد منهـا نحو التسعة والعشرين الفا اتصلت بها على سبيل الهدايا ٠

اما مواضيع تلك المجلدات فتتناول ما لا يُستغنى عنه من العلوم العقلية والنقلية وهي : ١ً التاريخ على اختلاف البلدان والازمان ٠ ٢ً الجغرافيا والرحلات والتراجم وعلم الاثار ٠ ٣ً العلوم الادبية وضروبها ٠ ٤ً الفنون الجميلة كهندسة البناء والنقش والحفر والرسم والزخرفة والتصاوير والموسيقى والالعاب الرياضية وفن تنظيم المدن والحدائق ٠ ٥ً العلوم العملية كالزراعة والتجارة والطب والكيميا الصناعية والصناعات العملية والتدبـير المنزلي ٠ ٦ً العلوم الطبيعية كالرياضيات والطبيعيات والفلك والهلك والنبات والحيوان ٠ ٧ً علوم اللغات ولدينا منها مؤلفـات ومعاجم في اكثر من عشرين لغـة ٠ ٨ العلوم الاجتماعية كالاقتصاد والسياسة والادارة والشرائع والتربية والتعليم والاحصاء والمواصلات ٠ ٩ً الدين على اختلاف الملل والمذاهب قديماً وحديثاً ١٠ً الفلسفة وفروعها ٠ ١١ الاكتشافات والاختراعات وجميع الفنون العصرية ١٢ التآليف العامة كالمعاجم والموسوعات والنشرات الدورية والمجامع العلمية والمجموعات الادبية وهلم جرا ٠

يُضاف الى هذه الثروة العلمية الثمينة ثروة اخرى وهي مجموعة مخطوطات قديمة مختلفة الابحـاث يناهز عددها اربع مائة كتاب ٠ ويبلغ عمر اقدمهـا عهداً ستمائة وثمانين عاما من تاريخنا ٠

وفي هذا المقام تدعوني معرفة الجميل ان اجاهر بالثناء الوافر اولاً على الامة الفرنسية التي اسنت الى هذه الدار الوف الكتب لفائدة ابناء وطننا ٠ وقد احرزت قسطا مهما منها بفضل ما زودني اياه من التوصيات فخامة الجنرال غورو العميد السامي حينذاك في سورية ولبنان ٠ ثم اني اسدي الشكر لسائر الدول ولانديتها العلمية ولعصبة الامم في جنيف ٠ فقد نفحت كل منها هذا المعهد بمؤلفات وافرة ازدادت بها ثروته ٠

ومن الرجالات الذين تبرعوا على المكتبة بطائفة معتبرة من الكتب اذكر بنوع خاص : ساكن الجنان فؤاد الاول ملك مصر . والاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية . والبرت الاول امير موناكو . والامير محمد علي ولي عهد المملكة المصرية . والمرشال ليوتي القيم العام في مراكش . والامير عمر طوسون والامير يوسف كمال المصريين . والداماد احمد نامي بك رئيس الدولة السورية سابقا . وعبدالله باشا صفير . والاستاذ داود بركات شيخ الصحافة المصرية . وورثة العلامة جبر ضومط .

ولست ارى حاجة الى سرد ما يؤديه معهدنا من الخدم لابناء الوطن على اختلاف مشاربهم ومراتبهم . ويطيب لي القول ان رواده من الاساتذة والطلبة وحملة الاقلام يربون الان على المائة في كل يوم ويبلغون المائة والخمسين احيانا . وهم في ازدياد مستمر وسيتضاعف عددهم ان شاء الله بتوالي الايام . ولا عجب فان للمكتبة تأثيراً عميقا في بيئة شبان الوطن . فقد انمت ثقافتهم وصانت آدابهم وسهلت لهم سبل الوصول الى ما يصبون اليه من الاهداف عن طريق العلم . بل اصبحت اكبر عامل لردع فريق صالح منهم عن ارتياد الملاهي والمقاهي التي تفسد الاخلاق وتفني الاموال . ثم انها لم تبخل عليهم وعلى كل من راسلها من جميع الانحاء بالافادات عما وجهوه اليها من الاسئلة العلمية والتاريخية والفنية وغيرها . ومن حسنات المكتبة في هذا الصدد انها تلبي الكثيرين من العلماء واهل البحث فتعيرهم الكتب ليطالعوها في منازلهم للاستفادة منها . وهي لم تحجم ايضا عن خدمة المعاهد العلمية الاجنبية كلما دعاها شرف العلم الى النهوض بهذا الفرض المقدس .

وما برحت دار الكتب اللبنانية تطمح في اقصى ما يمكن البلوغ اليه من الرقي بالنسبة الى ما كانت عليه هذه البلاد من الحضارة في تاريخها القديم . ولما كانت مدينة بيروت في عصرنا الحاضر محج العلوم وعاصمة المدارس في الشرق الادنى وجب ان تكون مكتبتها في المستوى اللائق

بمنزلتها الثقافية . ووجب ان تكون هذه المكتبة مجهزة بالمصادر المطبوعة والوثائق المخطوطة التي يرجع اليها في كل ما يتعلق بتواريخ بلادنا وآثارها وسائر شؤونها .

وقد أدركت حكومة الجمهورية اللبنانية ما نجم وما سينجم عن المكتبة من الفوائد العظيمة فعولت على تعزيزها وتأمين نجاحها في مستقبل الزمان . ذلك ما دعاها الى تشييد هذا الصرح الفخم الذي يعد شامة في في جبين العاصمة . وهي مأثرة جليلة يقابلها بالشكر جميع ابناء الوطن المقيمين والمهاجرين .

وبهذه الفرصة يسرني ان افيدكم عن انشائي دليلاً للمكتبة سيكون لها دستوراً سديداً ومرجعا رشيداً في جميع الاشغال الفنية . وهذا الدليل الذي سميته « ارشاد الاعارب الى تنسيق الكتب وتاريخ المكاتب» ينطوي على نيف والف صفحة هي ثمرة درس دقيق واختبار عميق لا يدرك قدرها الا من زاول شغل المكاتب وعانى بذاته مصاعب تنسيق الكتب . ويعد موضوع هذا الدليل مبتكراً لاني لا اعهد تأليفا من نوعه قبل اليوم في اللغة العربية . وستتضح فائدته بعد نجاز طبعه لسائر المكاتب الشرقية التي تتوقع ظهوره منذ امد طويل . وستفتخر مكتبتنا خصوصاً بانها ادت خدمة مأثورة لتوحيد عمل التنسيق في مكاتب هذه الاقطار .

وفضلا عما ذكرته فان للمكتبة معرضا اشتمل على ما وصلت اليه الجهود من نفائس المخطوطات والتحف . وقد أمه فريق كبير من الادباء والعظماء والمستشرقين والسياح . ثم تشرفت مكتبتنا بزيارة بعض اعضاء الأسر المالكة واولياء العهد والوزراء والسفراء القادمين من شتى البلدان كما يتضح ذلك من سجلها الذهبي . واستقبلت اغلب المفوضين السامين الذين تعاقبوا في سورية ولبنان كما استقبلت ايضا جميع الذين تولوا كرسي الرئاسة الاولى في الدولة اللبنانية فشملوها بعطفهم وتنشيطهم . وقد

رحبت كذلك ببعض بطاركة النصارى واقطاب المسلمين ورؤساء سائر الملل ومديري المعاهد العلمية الكبرى وغيرهم ٠

وعنيت المكتبة بذكرى مشاهير علمائنا اذ أحيت رسومهم في هذا البيت بيت العلم والفن والثقافة ٠ هنا اسمحوا لي ان اصرح بعبارة خالدة جهر بها احد كبار المفكرين لدن زيارته مكتبتنا قال :

« ان لدار الكتب اللبنانية مزية تفردت بها دون غيرها من المكاتب ٠ فان ارواح نوابغ الوطن البارزة رسومهم ههنا ترفرف في جوانبها وتشرف على الغادين والرائحين اليها ٠ فاذا عدت جميع مكاتب العالم صامتة فان دار الكتب اللبنانية وحدها تعد ناطقة »

وكما اني ذكرت معاونيّ الخمسة في الساعة الاولى من تأسيس المكتبة عليّ ان اشكر لمعاونيّ الاربعة في الوقت الحاضر مشاطرتهم اياي العمل بكل همة وذكاء وامانة ٠ فبلغت المكتبة بمؤازرتهم على قلة عددهم ما بلغت اليه اليوم من النمو وحسن الانتظام ٠ ولا يخفى انه بعد انتقال المكتبة الى هذا الصرح الفسيح الارجاء ازدادت اشغالها وازداد عدد روادها اضعاف ما كانت عليه في مركزها القديم ٠ فلنا وطيد الثقة بفخامة رئيس جمهوريتنا النبيل انه ينظر بعين الاهتمام الى حاجات مكتبته الفتاة ويشملها بعنايته ويؤمن مصالحها العائدة الى ترقي المعارف وخير الوطن ٠

والان وقد توفقت وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ان يدير شؤونها شاب ذو همة عالية فنتمنى ان يكون عهده في هذه الوزارة مفيداً يأتي بالثمار الشهية لمعهدنا الكتابي ٠ ولما كنت قد نوهت بفضل ذوي الفضل من الفرنسيس على المكتبة ارى من الواجب ان اوجه عبارة الثناء الى المستشارين الفاضلين مسيو بونور ومسيو كوانته اللذين رافقا مكتبتنا مدة طويلة واديا لها خدمات جلى ٠

وفي هذا المقام ارحب ترحيباً قلبياً بجميع اصدقاء المكتبة من اساطين الدين والدنيا ورجال العلم والصحافة وارباب الحمية والوجاهة الذين لبوا الدعوة الى هذا الاحتفال . واخص بالذكر صاحبي المعالي رئيسي مجلس النواب ومجلس الوزراء وزملاءهما الكرام الذين رفعوا بحضورهم شأن هذه الحفلة التي سيخلدها تاريخنا الوطني العلمي .

واجعل مسك الختام لحديثي اليكم عبارات الامتنان لفخامة رئيس جمهوريتنا الذي جرى افتتاح هذه الدار رسميا في عهده الميمون . وسيكون اسمه المنقوش على هذه الصفيحة الخالدة رمزاً الى الثقافة والعبقرية والنخوة القومية .

ثم احيي ممثل الدولة الفرنسية العظيمة الذي تلطف بالاشتراك معنا في افراح هذا اليوم المشهود . ولذلك فاني باسم هذا المعهد اجهر بفضل المفوضية العليا مكرراً الشكر للامة الفرنسوية التي ما برحت تتعهده بسخائها منذ نشأته حتى الان .

لا زالت الصداقة الفرنسية اللبنانية بفضل التقاليد القديمة والمعاهدة الجديدة ثابتة الاركان ثبات الارز في لبنان ما تعاقب الملوان .



DATE DUE



